

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[376] الآية ستجدون عاخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا
قوهمهم كل ما رددوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لهم
يعتزلوكم ويلاقوا ليدكم السلام ويكفوا أيديهم
فخذوهم واقبضوهم حيث تقيفتموهم وأولئكم جعلنا لكم
عليهم سلطاناً مبيناً* سبب النزول لقد ذكروا أسباباً مختلفة لنزول هذه
الآية، وأشهرها هو أن نفراً من أهل مكة كانوا حين يحضرون عند النبي(صلى الله عليه وآله
وسلم) يتظاهرون بالإسلام كذباً وخداعاً، وما أن يرجعوا إلى قريش يعودون لعبادة الأصنام،
وقد انتخب هؤلاء هذا النوع من السلوك ذريعاً لخطر المسلمين وخطر قريش عن أنفسهم،
بالإضافة إلى سعيهم لإمرار مصالحهم لدى الطرفين، فنزلت هذه الآية وأمرت المسلمين
بالتعامل مع هؤلاء بعنف وشدّة. التفسير عقاب ذي الوجهين: إن هذه الآية تصور لنا طائفة
من الناس نقيض تلك الطائفة التي تحدثت عنها